

## تفسير سورة آل عمران من الآية ٥٧ إلى ٩٧ - لفضيلة الشيخ خالد

### إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يده الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له  
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرا  
نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم -  
00:00:17

الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله توقفنا في سورة آل  
عمران عند قول الله جل وعلا ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطرار يؤده اليك - 00:00:42  
ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك. الا ما دمت عليه قائما بذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ويفقولون على الله كذبا  
وهم يعلمون ما علاقه هذه الآية - 00:01:05

بما تقدم تأملوا لما ذكر الله تعالى حسد اهل الكتاب للمسلمين كما مر معنا في المجلس الماظي قال الله تعالى عنهم ولا تؤمنوا الا لمن  
تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله. ثم يقولون ان يؤتي احد مثل ما اوتاكم او يحاجوكم عند ربكم - 00:01:26  
لثلا يؤتي المسلمين مثل ما اوتاكم من العلم حسدا من عند انفسهم. او يحاجوكم عند ربكم. قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء.  
والله واسع علیم. يختص برحمته من يشاء - 00:01:55

الله ذو الفضل العظيم. وهذا واضح في الرد على حسدتهم. لان الحاسد يضيق فضل الله ويحجر رحمة الله كأنما يريد ان تنزل الرحمة  
الا عليه هو. يتمنى زوال النعم عن غيره. فرد الله - 00:02:15

تأمل كما يحسدون المسلمين. في الدين فكذلك يحسدونهم في الدنيا ويخونونهم في امور الدنيا. فجمع بين وصف اهل  
الكتاب حسد المسلمين على دينهم ثم ايضا الحسد على الدنيا. ذكر خيانتهم في الدين وذكره - 00:02:35  
خيانتهم في امور الدنيا. وتأمل كيف ذكر هذا في سورة آل عمران لان هذه السورة جاء فيها التحذير من فتنة الدنيا بصورة واضحة  
كما مر معنا زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقتطرة. من الذهب والفضة الى اخره. لان - 00:03:05  
حق واضح ما الذي يمنع هؤلاء من اهل الكتاب او المشركين ما الذي يمنعهم من اتباع الحق اشترون بآيات الله ثمنا قليلا. الدنيا فتن  
الدنيا. والا فبراين الحق واضحة وسورة آل عمران كما عرفنا جاء فيها التحذير من الدنيا. لان السورة سورة تثبيت المؤمنين  
على الاليمان - 00:03:35

بدفع الشبهة من الناحية العلمية كما عرفنا فجاءت تقلع شبهة اهل الكتاب لذلك سميت بال عمران قصة عيسى عليه الصلاة والسلام  
وكيف ولد ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب. ثم قال له كن فيكون. الحق من ربك فلا - 00:04:05  
او فلا تكون من الممترفين. قلعت هذه الشبهة وجاءت السورة تحذر من تلبيس اهل الكتاب ثم ايضا دفعت الشبهة العملية في هزيمة احد  
كما سيأتي معنا ان شاء الله. وسبب الهزيمة - 00:04:25  
حب الدنيا منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. جاء في ثناياها التحذير من الدنيا وهنا يذكر حال بعض اهل الكتاب. في

خيانته لل المسلمين وحسده على المسلمين لماذا طمعا في الدنيا والمال؟ فقال جل وعلا ومن اهل الكتاب من ان تأمنه - [00:04:45](#) طاري يؤده اليك. بدأ بخيانتهم. وهذا من لطف الله تعالى في مع ان السياق هنا فيه بيان ما عليه اهل الكتاب من اه [00:05:15](#) فساد واظلال لل المسلمين وتلبيس على الناس. فالاصل هنا ان يبدأ بذكر خيانتهم -

لكن تأمل في لطف الخطاب. وهكذا كلما كان كلامك لطيفا مع الناس فيه الحكمة وفيه اللين هذا ادعى للقبول. وتأمل هذا من الانصاف مع اهل الكتاب ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقطنطار يؤده اليك. ما يخونك. عنده امانة - [00:05:45](#)

كعبد الله بن سلامة الذي اسلم كان يهوديا وهكذا كما نرى في الواقع بالفعل بعض الكفار وبعض اهل الكتاب تأتي منه على اموال كثيرة فلا يخونك فيها. قال ومن اهل الكتاب من ان تأمنه - [00:06:15](#)

قارن يؤدي اليك. والقطنطار هذه الكلمة مرت معنا في اول السورة. والقطاطير المقنطرة من الذهب والفضة كلمة قطنطار يقولون اصلها رومية كمثال يعني المال الكثير المضاعف عربت قطنطار وهذا لا يعني ان القرآن لم ينزل بلسان عربي بل كما قال الله تعالى بلسان عربي - [00:06:35](#)

وبين كل ما في عربي. وهذه الكلمات معدودة. اللغة العربية مهممنة. وعظيمة فقد تأتي الى كلمات في غير اللغة العربية وتدخلها وتعرّبها فتصبح عربية او يكون هذا من تشابه اللغات. هذا معروف في علم اللغات. فتوجد كلمات متشابهة بين اه اصحاب اللغات -

[00:07:08](#)

اذا قطنطار يعني اموال مضاعفة كثيرة. ولهذا جاء مرفوع والصحيح وقه على ابن عمر يعني من كلام ابن عمر رضي الله عنهما قال القطنطار اثنى عشر الف اوقية. اثنى عشر - [00:07:38](#)

والف اوقية والواوقيه اربعون درهما والدرهم هذا يعني العملة القديمة تساوي تقريرا اثنين جرام فاصلة شيء. يعني تقريرا اذا حسبته الدرهم الاماراتي تكون اكثرا من مليون يعني المقصود الاف مؤلفة. يعني لا قدر لها ولذلك جاءت تفاسير السلف في تفسير القطنطار متنوعة - [00:07:58](#)

هذا من خلاف التنوع لان المقصود المال المضاعف الكبير. ويمكن يعني بعضهم قد يلتمس لها اشتراق في اللغة لان المقنطرة هي الجسر المعروف آآ ويقال قنطر الرجل اذا ترك البدو - [00:08:28](#)

واقام مصر والبلاد كانه انتقل فيها انتقل والذى عنده اموال كثيرة كانه انتقل من الفقر الى الغنى والله اعلم. قال ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقطنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار يعني مال يسير بدينار لا - [00:08:48](#)

تؤده اليك خيانة وطمعا ودناءة الا ما دمت عليه قائما. مدة قيامك عليه مداومتك عليه. وطبعا الا ما دمت عليه قائما هذا كنایة عن شدة الللاح حتى يؤدي الحق. لانه يماطل وهذا من الظلم من كبار الذنوب - [00:09:18](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال مطل الغني ظلم. اذا كان الانسان عنده مال ثم ما يؤدي الحق لصاحب و هو موسر عنده ما يرد به الدين ثم يماطل فهذا من الظلم وهذه من صفة اليهود - [00:09:48](#)

ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك. الا ما دمت عليه قائما. يعني يقولون من ملح العلم يقولون انما سمي الدينار دينارا لانه دين ونار. قلت دينار. يعني هذى - [00:10:08](#)

على الحاشية على الهاشم. قال قالوا فمن اخذه بحقه فهو يعني دينه آآ او يعني آآ دين ونار او دين ونار ما ادرى. المهم ومن اخذه ونعم المال الصالح للعبد الصالح او للرجل الصالح. ومن اخذ بغير حقه فهو نار. نعم. دين ونار. الله اعلم - [00:10:28](#)

قال لماذا هذه الخيانة منهم وهذا الطمع لا سيما بال المسلمين قال ذلك لانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل. هذا تبريرهم لخيانة المسلمين. يقولون ذلك الاشارة الى الخيانة. اشار اليها بالبعيد انها بعيدة عن الخير. ذلك بانهم يعني - [00:10:58](#)

سبب انهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل.ليس علينا اثم وحرج؟ في الام طبعا هذا من باب التناقض. يقصدون المسلمين العرب لانهم اميون لا يعلمون القراءة. هذا الغالب عند العرب ثم بعد ذلك بدأ الناس يتعلمون ويقرأون. ودين الاسلام دين علم - [00:11:28](#)

اول كلمة اقرأ. كن كان في الجاهلية قليل من يعرف القراءة. فسموا بالاميين نسبة كما قيل الى الام كان الانسان اول ما خرج من بطن

00:11:58 - امه بقي على حاله. يعني

ما تغير ما تعلم فبنسب الى امه كانه خرج حديثا من بطن امه امي ما تعلم شيئا مثل قول الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. فيقولون ذلك بافهم قالوا ليس علينا في الاميين ليس علينا اثم - 00:12:18

في الاميين يعني في اكل مال الاميين سبيل. يعني ليس علينا طريق وسبيل لمؤاخذة سبيل للمؤاخذة اننا نرد المال اليهم لا ليس علينا سبيل ليس علينا طريق بان نؤاخذ ونأثم اذا اخذنا اموال الاميين. يعني - 00:12:38

طبعا من اين جاءوا بهذا الكلام وهذه العقيدة؟ وما يدلل ان هذا هذه ليست عقيدة كأنها قول فقط قالوا ليس علينا في الاميين سبيل. قال الله تعالى ويقولون على الله الكذب. وهم يعلمون. ما يمكن ان - 00:13:08

يسرع الله تعالى في شريعة من الشرائع آآ ان الخيانة مشروعة او الظلم مشروع لا يمكن ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. يعلمون انه كذب. هذا ما يصدقه عاقل يقولون والله في شريعتنا اه يجوز ان نخون اه المسلمين. ما يمكن ان تأتي شريعة بالخيانة والظلم - 00:13:28

ان الشرائع تتفق على الاصول العامة. على العقيدة على العبادات العامة مثل الصلاة. قد تختلف في صفتها في مواقفها وهكذا كذلك من الاصول الاتفاق على مكارم الاخلاق. مكارم الاخلاق هذى تأتي في كل شريعة. ما يمكن ان يكون الظلم - 00:13:58 مباحا في شريعة. لأن هذه الشرائع نزلت من عند الله الحكيم. الرحيم. فقالوا يقولون على الله الكذب وهم يعلمون. ولذلك هذا الكلام منهم هو في الحقيقة محض ظلم. واحتقار للمسلمين - 00:14:18

ولذلك الاخوة اه هذا مما يبين لك يعني كيف ينظر هؤلاء اليهود او اهل الكتاب للمسلمين. يعني هذا بالفعل هم يعني اه يعتقدونه ويقولون ليس علينا في الاميين سبيل. فيعني لا تستغرب ان رأيت عدوانا وظلما وخيانا وتقينا للمسلمين من قبل هؤلاء. هذا من فسر لك يعني شدة عداوة هؤلاء للمسلمين لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا. فما يقيمون اصلا للمسلمين وزنا. بل - 00:15:08

يستبيحون اموالهم ودماءهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل. طبعا ايضا ذكر ابن عاشور فائدة ان هذه العقيدة جاءت من سوء فهمهم للتوراة. ففي سفر التثنية آآ لا تفرض اخاك - 00:15:38 بالربا بربا فضة او ربا طعام. وللجانب تفرض بربا يعني هذا نص موجود عندهم او هو موجود حقا عندهم على كل حال حتى لو كان هذا نصا موجودا - 00:16:08

في التوراة قال ابن عاشور لكن شتان بين الحقوق وبين الموسامة. فان تحريم الربا كما كان لقصد الموسامة. تحريم الربا انما كان لقصد الموسامة. والموسامة غير مفروضة مع غير لاهل الملة الواحدة. اما الخيانة هذا امر اخر. فهذا النص في الربا لا علاقة له باستبعان - 00:16:26

اه اموال اه غيرهم باي طريقة لا ما له علاقة بهذا فلعل بعضهم يأخذ مثل هذه العقيدة الباطلة من هذا النص. وكما بين اه بن عاشور ان هذا اه شتان بين - 00:16:56

انه يعني بين الحقوق واحترام الحقوق وعدم الخيانة وبين موضوع الموسامة الذي كان من حكم تحريم الربا وان كان الربا فيها ظلم لا شك لكن يعني من الحكم فيها اه يعني انها كان فيها شيء من الموسامة. يعني اذا اقرضت - 00:17:16 لا تأخذ زيادة تواسي من هو من ملكك. لكن اذا اقرضت غيرك من غير ملكك قال تأخذ منه. يعني صحيح فيه يعني شيء من الظلم وذلك الاسلام جاء بتحريم الربا مطلقا والله اعلم. وايضا - 00:17:36

نستفيد من هذه الاية يعني كما عرفنا الاخوة اي صفة يذكرها الله تعالى عن الكفار عن اليهود عن المنافقين المسلم يستفيد منها ما يقول هذه صفة اليهود والنماء لي علاقة بهذا الكلام لا. لأن بعض المسلمين قد يقع فيما يقع فيه اهل الكتاب - 00:17:56 الخيانة موجودة. حتى عند بعض المسلمين هداهم الله. وكما ان هؤلاء اليهود يستبيحون اموال المسلمين فهو هناك بعض المسلمين

يستبيح اموال الكفار ويظنه انهم ما داموا يحاربون المسلمين فيذهب الى - 00:18:16

اي بلد من بلاد الكفار ويسرق اموالهم يستبيحها ويقول هؤلاء كفار. بينما وبينهم العداوة فاموالهم غنية لنا يدخل السوبر ماركت ويسرق ويقول هذه غنائم لنا. وهذا خيانة في الحقيقة ولا يجوز بل هذا في تشويه لصورة الاسلام - 00:18:36

ولهذا ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهم كما عند عبد الرزاق ان رجلا سأله ابن عباس قال انا نصيب في الغزو من اموال اهلها الذهمة الدجاجة والشاة يعني كأن هذا ما يدخل في الغنيمة فقال ابن عباس فتقولون ماذا - 00:18:56

قال نقول ليس علينا بذلك بأس. فقال ابن عباس هذا كما قال اهل الكتاب ليس علينا في الاميين سبيل انهم اذا ادوا الجزية لم تحل لكم اموالهم الا بطيب انفسهم. فسبحان الله تأمل - 00:19:16

كيف اسقط ابن عباس هذه الاية على بعض المسلمين. بال مشابهة في الفعل. ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. بل. هذه فيها ابطال قولهم ماذا؟ ليس علينا في الاميين سبيل فقال بل يعني عليكم سبيل واثم في خيانتهم. و - 00:19:36

يعني بل حرف جواب يختص بابطال النفي. يعني اذا كان الكلام منفي يقول بل تبطل اه يعني النفي ونفي النفي اثبات. يعني بل علىكم سبيل. عليكم مؤاخذة واثم. في اموال الاميين - 00:20:06

ثم رغبهم في الامانة من اوفي بعهده واتقى فان الله يحب المتقين. من اوفي بعهده واعظم عهد يجب على هؤلاء الكفار ان يوفوا به ماذا؟ التوحيد والايمان بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بل من اوفي بعهده واتقى فيتقى الحرام يتتقى التكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:20:26

لم يتق ان يأكل اموال المسلمين بالباطل. من اوفي بعهده يعني اذا كان بينه وبين المسلم عهد وكذلك المسلم بينه وبين الكافر عهد لابد ان يوفي به ويتقى الله. قال فان الله يحب المتقين. قال ابن عباس - 00:20:56

الذين يتقوون الشرك ما يبيّن لك ان العهد الاكبر هو توحيد الله تعالى. ثم حذرهم من الكذب لا سيما في اليمين والذي يجر الى الخيانة. ان الذين يشترون بعهد الله - 00:21:16

اهي وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم. ان الذين يشترون بعهد الله - 00:21:36

في مقابل ايش؟ عهد الله وايمانهم. يعني يكفرون بالله. العهد بينهم وبين الله والايمان امن بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم. فيتركون هذا العهد يشترون الدنيا ثمنا قليلا والدنيا كلها قليل. ما عندكم ينفذ وما عند الله باق. فياخذون الرشوة يشترون - 00:21:56

ثمنا ثمنا قليلا الرشوة ومتاع الدنيا في مقابل ايش الكفر. يحرفون التوراة. كما كان عند اهل الكتاب يحرفون كتبهم لاجل الملوك. يغيروا الحدود او يحرف صفة النبي صلى الله عليه وسلم يكفر بعهد الله كذلك قال وايمانهم - 00:22:26

يعني يحلف يمينا كاذبا. ثمنا قليلا. ربما يحلف على ان هذا هو الحق وكذلك العهد الذي بينه وبين الناس ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا يعني يمكن ان - 00:22:56

يخون في الشهادة يغير في العقد ويحدّد الحق في مقابل رشوة ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم يحلف ايمانا كاذبة. ثمنا قليلا. ولذلك ثبت في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين صبر ليقطع بها مال امرى مسلم - 00:23:16

لقي الله وهو عليه غضبان. فانزل الله تصديق ذلك. ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا. الاية ادلك على غضب الله تعالى. قال لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم. هذا يلتقي مع الحديث وهو عليه - 00:23:46

في غضبان قال فدخل الاشعث ابن قيس رضي الله عنه آ قال فدخل بن قيس وقال نعم ما يحدثك ابو عبد الرحمن؟ قلنا كذا وكذا. قال في انزلت كان لي بذر في ارض - 00:24:06

في ارض ابن عم لي. قال طبعا هذا ابن عمه يعني يهودي فقال طبعا هذا اليهودي يعني هذه الارض هي ارض ابن عمه لكن هذه البئر

كانت للاشعت ابن قيس - 00:24:26

طبعا ما كان عندهم ملكيات وتوثيق. يعني هذا هو معروف ممكناً مثلاً آآً اخذها بوصية او كذا المهم الله اعلم لكن الظاهر ما دامت البئر في الارض ستكون في الظاهر لمن؟ لليهودي هذا الاصل لان اليدي هنا على - 00:24:46

هذه البئر ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم واليهودي جحد وقال لا هذه كلها لي هذه ارضي والبئر فقال النبي صلى الله عليه وسلم للاشعت بيتك او يمينه. البينة على المدعى. انت مدعى الان - 00:25:16

من الظاهر ان هذه حقل اليهودي. شف كيف النبي صلى الله عليه وسلم يحكم لليهود على المسلمين. اقامته للعدل. يقول بيتك هات بيضة ان هذى البئر لك او يمينه اذا ادعى عليه اليهود على من انكر - 00:25:36

بذلك تحفظ حقوق الناس. فقلت اذا يحلف يا رسول الله. يعني ويهودي ما يبالي سيحلف كذبا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان وانزلت هذه الآية ابتداء في الاشعت ابن

بن قيس رضي الله عنه ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم فمما قليلا. اولئك لا خلاق لهم في الآخرة. لا خلاق يعني لا ماذا؟ نصيب مقدر لهم في الآخرة تأمل كيف بدأ ببيان خسارتهم العظيمة. والآن يحلف كذبا حتى - 00:26:16

يأكل اموال الناس بالباطل يظنه ربحان. وهو خسران لا نصيب له في الآخرة. لا خلاق له في الآخرة. فبدأ هذا انهم يظنون انهم يربحون يشترون. لذلك عبر بالشراء الشراء يدل على رغبة الانسان في هذه السلعة فيشتريها ويذل - 00:26:46

قال اولئك لا خلاق لهم في الآخرة. ولا يكلمهم الله. طبعا يقول الله يكلم الكفار احسنوا فيها ولا تكلموا لكن يكلمهم موافق يوم القيمة تتتنوع وكذلك يقولون هنا لا يكلمهم كلام ماذا؟ كلام رحمة. فكانه لم يكلمه - 00:27:06

ما الفائدة من اه ان يكلمهم كلاما فيه العذاب والخزي؟ قال لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم والله لا تخفع لي خافية وينظر الخلق جميعا. لكن ايضا قالوا لا ينظر اليهم بعين الرحمة - 00:27:36

قال ولا ينظر اليهم يوم القيمة. ولا ينظر اليهم يوم القيمة وهذا اشد ما يكون يعني هناك ما ينجي العبد الا رحمة الله تعالى واقبال الله عليه اذا نظر الله اليك ورحمك - 00:27:57

قال ولا يذكراهم لا يطهرون من الذنوب. لأن الدنيا هي دار والتوبة والتزكية. اما الآخرة دار الجزاء قال ولا يذكراهم. اذا ولهم عذاب اليم. ولهم عذاب اليم في النار تأمل قال اليم. هذا في مقابل يشترون. الالم يقابل اللذة. لذلك تأتي هذه - 00:28:17

كلمة في القرآن اذا كان السياق فيه حبل الدنيا. تمت بالدنيا قل لهم عذاب اليم. ما يقول عظيم ولا شديد ولا مهين هنا هذه الآية تشبه اية ايش البقرة مرت معنا وتكلمنا عن متشابهات لكن من باب المذكرة. هناك قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل - 00:28:47

الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا نار اه نعم ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب يشترون به ثمنا قليلا. اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة بدون ولا ينظر اليهم - 00:29:17

ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يذكراهم ولهم عذاب اليم. تأمل هنا يعني آآآ السياق ابتداء آآآ حب الدنيا وآآآ ارادة الحظ والنصيب في الدنيا كما مر معنا في - 00:29:47

ومنهم من ان تأمنوا بدينار لا يؤده اليك. سياق في هذا فناسب ان يقول لا خلاق لهم في الآخرة. هم يظنون ان لهم نصيب يأخذون نصيبا في الدنيا استعجلوا نصيبهم في الدنيا فلا نصيب لهم في الآخرة - 00:30:17

هناك اولئك مأكولون في بطونهم الا النار. يعني هذا الذي يعني يأكلونه في الدنيا آآ طبعا نحتاج نراجع السياق اكثر لكن ويشترون به ثمنا قليلا كما يأكلون في بطونهم الا النار. ما يأكلون في بطونهم الا النار. آآ - 00:30:37

الآية كم هذى في البقرة؟ ها؟ ايش؟ نعم اي نعم اي واضح الان شوف لما رجعنا السياق يا ايهما الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم هنا السياق هناك اكل من الطيبات وذكر ما يحرم من المحرمات - 00:31:07

في المطعومات ثم قال ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار فهذا المال الحرام تحول الى نار. كما قال الله عن اليتامي. انما يأكلون يعني - 00:31:37

من يأكل مال اليتيم ان الذين يأكلون اموال اليتامي ظلما ان مأكولون في بطونهم نارا. فهواء ما اكلوا الطيبات في الدنيا اكلوا الحرام فالله تعالى عاقبهم ان يأكلوا ايش ؟ النار في بطونهم يوم القيمة. المؤمن اكل من الطيبات. كلوا - [00:31:57](#)

من طيبات ما رزقناكم. وهكذا في الجنة. فهذا يقابل هذا. شف يناسب هنا. وهنا سبحانه الله لا خلاق لهم في الآخرة لأنهم يعني ارادوا نصيبهم استعجلوا نصيبهم المحرم في الدنيا فلا خلاق لهم في الآخرة. طيب ثم هنا - [00:32:17](#)

ولا يكلمهم الله. يعني هذا يدل على اهانتهم. والى شدة غضب الله عليهم. انت عندما تغضب على انسان ما تكلمه. تغضب على ولدك ما تكلمه. شدة غضب الله. وکأن هذا الجزاء - [00:32:37](#)

مع الكتمان والتحريف. ذلك ذكر هناك وهنا. يعني هؤلاء بدلوا رحمة الله شريعة الله. كتموا كلام الله عن الناس دام الله الذي فيه رحمة ما ارسلناك الا رحمة للعالمين. كتموا هذه الرحمة وصفة النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين يكتمون ما انزل - [00:32:58](#)

من كتاب فلما لم يكلموا الناس بما اراد الله بل كتموا فكذلك لم يكلمهم الله يوم القيمة لا يكلمهم الله يوم القيمة كلام رحمة. لأنهم كتموا ايش ؟ الرحمة في الدنيا. وكلامه في الدنيا عن الناس كلامه الحق - [00:33:28](#)

فقالوا ولا يكلمهم الله وكذلك هنا السياق لانهم كما عرفنا ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا يدخل فيه يعني العهود الذي وبينهم وبين الناس والعقود التي بينهم وبين الله. ثم قال ولا ينظر اليهم - [00:33:48](#)

اما هنا قال ولا ينظر اليهم. هناك ما قال ولا ينظر اليهم. لماذا ؟ ها ؟ هذى تناسب ماذا هنا اي نعم. تناسب والله اعلم قوله وايمانهم. وايمانهم الذي يحلف بالله كذبا الله يهينه - [00:34:08](#)

ولذلك كثيرا مات في القرآن العذاب المهين مع ايش ؟ اتخاذوا ايمانهم جنة. ها ؟ اتخاذوا ايمانهم جنة تصدوا عن سبلا فلهم عذاب مهين. لأنهم اهانوا اسم الله فحلفو به فحلفو به فحلفو به - [00:34:38](#)

كذبا فاهانهم الله. طيب انت اذا اردت ان تهين انسان ايش تفعل ؟ يكلمك وايش ؟ ها ؟ غصب عليك تصد عن لا تنظر اليه. هذا فيه غاية الاهانة. نقول فلان لبسني ما ما صد علي. يعني اهانة. كمل - [00:34:58](#)

فناسب والله اعلم ان يقول ولا ينظر اليهم. ان ذكر ايش ؟ انهم في البقرة ما ذكر الايمان. لكن هنا الايمان استهانوا باسم الله اهانوا اسم الله. فكما اهانوا اسمه جل وعلا لم يبالي الله بهم ولا - [00:35:18](#)

انظروا اليهم يوم القيمة. قال ولا نزكيهم ان كتموا الشريعة التي هي زكاة النفوس فكذلك الله ما يزكين يوم القيمة ولهم عذاب اليم كما عرفنا. وان منهم لفريقا يلون السنة بالكتاب لكن قبل ان نأتي لها - [00:35:38](#)

هذا ايضا يدخل في هذه الاية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا. العهود كلها من اعظم العهود العهد الذي بينك وبين ولدك الامر. بينك وبين الحاكم. فالذي ينقض - [00:35:58](#)

البيعة ويخرج على ولدك لاجل دنيا او حتى كما يزعم لاجل الدين وان يغير الواقع. فهذا يدخل في هذه الاية. لانه في الحقيقة اشتري بعهد الله ثمنا قليلا. يقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:18](#)

كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب ابو اليم. ذكر منهم ورجل بائع امامه لا يباعيه الا لدنيا. فان - [00:36:48](#)

اعطاه منها رضي وان لم يعط منه اي يعطيه منها سخط. فهذا تأمل في الوعيد يشبه الوعيد هذه الاية فلا ينظر الله اليه. او لا يزكيه بائع امامه لا يباعيه الا لدنيا - [00:37:08](#)

ذلك اذا اعطاه ولد الامر يسمع له ويطيع اذا منعه يبدأ يسب ويشتتم اخرج الناس من مظاهرات لماذا ؟ يقولون الحكام منعومن الخيرات والدنيا والمال هذا لا يسوغ الخروج ابدا. فهذا خيانة. قال ورجل بائع - [00:37:28](#)

ما مولاي يباعيه الا لدنياه. فان اعطاه منها وفي او قال رضي وان لم يعطي منها لم يف او سخط بيعة ولد الامر هذه دين الله به. يا ايها الذين امنوا - [00:37:58](#)

اطيعوا الله اطيعوا الرسول واولي الامر منكم. النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية البيعة

يعني ان تعتقد ان حاكم البلد الشيخ محمد بن زايد حفظه الله هو حاكم البلد هنا - [00:38:18](#)

تعتقد ان ولي امرك تسمع له وتطيع في المعروف. هذى بيعة ما يلزم انك تذهب اليه تصافحه بيده لا يمكن ان يكون هذا مع ملايين الناس. لكن هذه البيعة فاذا نقض الانسان خرج على ولي امره اعتقد انه ليس واجب - [00:38:38](#)

علي ان يسمع له ويطيع هذا خروج على ولي الامر. هذا لا يجوز. هذا شأن الخوارج. نحن ما لن نباعي الحكم كان لاجل الدنيا حتى يعطون من الدنيا. لا هذا دين الله. كما جاءت نصوص القرآن والسنّة في هذا - [00:38:58](#)

لان ولي الامر وجوده امان المجتمع. به تنتظم امور الدين والدنيا كما قال الحسن البصري رحمة الله قال هم يلدون من امورنا خمسا الجمعة والجمعات آآ الجمعة والجماعات والحدود والشغور والجهاد قال يعني آآ - [00:39:18](#)

فاذا هذه الامور ما تنتظم الا بولي الامر. والا كانت الامور فوضى في المجتمع. لا دين ولا دنيا فاذا قصر ولي الامر مثلا يوجد الان في بعض بلاد المسلمين بعض الحكام عندهم نعم ظلم وشدة على شعوبهم - [00:39:48](#)

لماذا لا يسوغ ابدا الخروج على ولي الامر؟ لأن المفاسد ستكون اكبر واكبر كما هو مشاهد في الواقع. لهذا النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون بعدي اثرة. يعني يستأثرون بالدنيا. قال فاصبروا حتى تلدوني على الحوض. ما قالوا اخرجوا. ما قال قاتلوا. قال اصبروا - [00:40:08](#)

حتى تلدوني على الحوض. بهذا تستقر الامور. ونحمد الله على النعمة التي نحن فيها. والله نعيش في بلاد فيها الخير والامان. والله تعالى ولي علينا ولاة امور فيهم الخير والطيب والتواضع والكرم - [00:40:28](#)

يعني ما يشهد به عامة الناس والحمد لله. فهذا في الحقيقة نعمة من الله علينا. المسلم يسعى في توطيد الصلة بين الراعي والرعية. ما اجمل ان تكون العلاقة بين الراعي والرعية؟ علاقة حب وعلاقة تراحم علاقة دعاء. كما - [00:40:48](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم خيار ائمتك الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم يعني تدعون لهم يدعون بهذا تتصلح الامور وما يوجد انسان كامل النقص موجود نعم في الراعي والرعية لكن كيف يكون الاصلاح - [00:41:08](#)  
بالتعاون على البر والتقوى وعلى الخير ما في مصلحة العباد والبلاد. فاذا ايضا هذا من الخيانة وكذلك العقود التي تكون بين الناس كما قال ايضا في الحديث ورجل اقام سلطته بعد العصر - [00:41:28](#)

قال والله الذي لا اله غيره لقد اعطيت بها كذا وكذا. فصدقه رجل ثم قرأ هذه الاية ثم قال تعالى وان منهم لفريقا يلدون السنّتهم بالكتاب لتحسبيه من الكتاب وما هو من - [00:41:48](#)

كتاب وما ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون فالله تعالى يبين نوعا اخر من انواع تلبيسهم والسترة سورة آل عمران - [00:42:08](#)

عرفنا ثبت المؤمنين بدفع الشبهات وتلبيسات اهل الكتاب. تناسب ان يذكر مثل هذه الانواع في التلبيس. وسبحان الله تأمل يعني تلبيس المتقدم ماذا كما قال الله تعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذى انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره - [00:42:28](#)

ما عرفنا في الردة يعني يؤمن اول النهار ثم يرتد في اخره قال لعلمهم يرجعون يقولون ما تركوا دين الاسلام بعد ان دخلوا فيه الا لانهم وجدوا فيه خلا ونقصا وعيها. فتأمل يعني - [00:42:58](#)

هذا يعني تلبيس بافعالهم. وكأنهم يعني يبدلون ويحرفون ويلون الحقيقة بافعالهم فذكرا بعد ذلك هنا التلبيس بالسنّتهم واقوالهم وان منهم لفريقا يلدون السنّتهم بالكتاب. فكما انهم يلبسون بالفعل كذلك يلبسون - [00:43:18](#)

هنا بالقول قال وان منهم لفريقا يلدون السنّتهم وآآ الليل كلمات يلوي يعني يلوي الحبل يعني يعطفه. يعني يعطف الشيء يلويه آآ يعني ادارة الشيء يلدون السنّتهم بالكتاب طبعا هنا المقصود يلدون السنّتهم بالكتاب يعني ماذا؟ التحرير. قال ابن عباس رضي الله عنهم - [00:43:48](#)

ويزيدون. وقال مجاهد قتادة وجمع من السلف يحرفونه. كما قال الله تعالى يحرفون الكلمة عن مواضعه او من بعد مواضعه وان

منهم لفريقا يلون السنتهم بالكتاب لتحسبوه لا تعود على ايش - 00:44:28

على التحرير على المحرف يعني لتحسبوا هذا المحرف من الكتاب. قال الله تعالى وما هو من الكتاب. لذلك هنا الوقف جميل. يعني وان منهم لفريقا يلون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من - 00:44:48

كتاب ثم تبدأ بالنفي وما هو من الكتاب ثم تأمل يصرح بجرأتهم على الله يعني هم يحرفون ينسبون لكتاب ثم ايضا يتجرأون يصرحون ويقولون هو من عند الله. هذا المحرف ومن عند - 00:45:08

قال وما هو من عند الله وما هو من عند الله. ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. هنا اثر فيه شيء من الغرابة عن وهب ابن منبه يقول ان التوراة والانجيل كما انزلهما الله تعالى لم يغير منها حرج - 00:45:28

ولكنهم يضلون بالتحريف والتأويل. يعني يقصد انهم يحرفونها تحريفا ايش ؟ معنويها ليس لفظيا قال وكتب كانوا يكتبونها من عند انفسهم ويقولون هو من عند الله. يعني زيادة على التوراة والانجيل - 00:45:58

ما هو من عند الله ؟ فاما كتب الله فانها محفوظة لا تحول. بل هذا صحيح عن وهب ابن منبه لكن كيف يوجه هذا ؟ هل الواحد منا يسمع هذا الكلام ؟ يقول هذا كلام خطأ. والتحريف موجود - 00:46:20

لكن انظر الى ادب العلماء يقول ابن كثير فان عنا وهب ما بایدیهم من ذلك فلا شک انه قد دخلها التبديل والتحريف والزيادة والنقص. يعني الشيء الموجود في ايديهم هذا لا شک دخله التحريف والنقص والزيادة - 00:46:40

قال واما ان عنا كتب الله التي هي كتبه عنده وتلك كما قال محفوظة لم يدخلها شيء. لا شکية عن كتب التوراة والانجيل التي هي عند الله التي هي عند الله هذه محفوظة طبعا لكن في الارض محرفة حرف - 00:47:00

فاهلها فاذا آآ التحريف قليل الالسن الالسنة بالكتاب هذا نوعان اما تحريف لفظي او تحريف معنوي. يعني اليهود عرروا بالتحريف يعني اه لذلك ابن القيم يقول ايش ؟ لا اه ايش ؟ نون اليهود ايش ؟ من يحفظ البيت - 00:47:20

نونو نعم نون اليهود او كذا ولام جهمي بما في وحي رب العرش زائدتان. يعني امروا ان يقولوا حطة فقالوا ايش ؟ حنطة يعني كما مر معنا في سورة البقرة فهذا تحريف زيادة في اللفظ. وكما كانوا يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم لكن يقولون ايش ؟ السامعة -

00:47:50

عليك السام يعني الموت يلون السنتهم. فكذلك في كتبهم يحرفون فيحرفون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ويكتمون ويحذفون ويزيدون. هذا التعريف لا شک موجود عندهم وللأسف وقع فيه بعض المسلمين. طبعا هذا التحريف اذا كان لفظيا في القرآن هذا كفر لا شک فيه. لأن ما في تأول - 00:48:20

ذلك بعض الجهمية لما كان يقرأ قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى او آآ وكلم الله موسى تكليما او وكلمه قال لوددت لو حكتها من المصحف. والعياذ بالله. يعني التحريف هذا واضح هذا كفر والعياذ بالله. لكن التحريف - 00:48:50

الذي هو موجود يعني عند اهل البدع والضلال هو ايش ؟ تحريف المعاني. يفسر لك الآية على غير التفسير الصحيح. ايضا هذا في الحقيقة من التحريف. لذلك يعني هذا التلبيس عند اهل الكتاب كم - 00:49:10

وقد فيه من الفرق المنحرفة عن الصراط المستقيم عن منهج اهل السنة. يعني خذوا الذين اه يسبون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. تأثيهم بآيات فسرها على غير التفسير. اه يقول ولا يشرك - 00:49:30

عبادة ربها قل ولا يشرك بولاه على احدا. هذا تفسير عندهم. يعني طيب من يعطى اسماء الله وصفاته. الرحمن على العرش استوى. يعني قالوا استولى. ما تجرا ان يقول يقرأها استولى لأن هذا تحريف لفظي. لكن يقول استوى بمعنى استولى. استولى على العرش. والعياذ بالله. طيب من ما يقال - 00:49:50

اا اذا كان هناك ملك اخر الله اخر اه او يقولون هذا كنایة عن ملك الہیمنة وكذا كما عند تأویل اهل البدع. وهكذا يعني ايات الصفات و فيحذر نحن كل صفة لان نقرأها تلاحظ هناك من يقع من هذه الامة في مثل هذه الصفات. فيحذر المسلم - 00:50:20 من ان يلوي الكتاب عن معانیه الحقيقة الصحيحة ولذلك اذا جاء لتفسير هذه الآيات يخاف الله ما يقول انا نشأت على هذه العقيدة

ماذا افعل؟ لا والله الذي يقرأ يتضمن له الحق - 00:50:50

وضوحا كالشمس ان هذه الایات ایات الصفات هي من اعظم الایات في القرآن. تحدث عن الله. كيف يكون فيها لبس اقرأ كتاب العلوم الذهبي. يكفيك هذا في الایمان بعلو الله تعالى. وانه على عرشه استوى فوق السماوات العلي. شوف - 00:51:10

عامة السلف كل السلف والائمة الاربعة واصحاب الكتب الستة وكل هؤلاء طيب انت تأخذ دينك عن هؤلاء ثم في العقيدة لا تأخذ الدين من هؤلاء كيف يكون هذا؟ اذا قال ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله - 00:51:30

يقولون على الله الكذب وهم يعلمون. ما كان لبشر ان يؤتنيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون - 00:51:50

كتاب وبما كنتم تدرسون. ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون. امل هنا ذكر اعظم ما حرفوه. لما قال وان منهم لفريقا يلوون بالكتاب لتحسبوه من الكتاب اعظم تحريف عند هؤلاء عندما زعموا ان عيسى ابن الله وانه الله هذا اعظم - 00:52:10

تحريف انه يتعلق بتوحيد الله. فناسب هنا سورة ال عمران سورة توحيد تناسب ان يذكر اعظم ما حرفوه. ما كان لبشر كعيسى عليه الصلاة والسلام ان يؤتنيه الله الكتاب والحكم والنبوة الكتاب من عند الله - 00:52:40

لا ثم هذا الكتاب يحكم به بين الناس. قال الكتاب والحكم وهذا اعظم علم. اعظم الحكم اذا كان الحكم مننبي. ان يكون مؤيدا من عند الله. ولذلك قال نبوة توكيدا على الكتاب. قال ما كان لبشر وهذا يعني معروف في اللغة يسمى ايش - 00:53:07

ما كان لها يعني نفي الجحود يعني ما كان من ابلغ صيغ النفي ما كان لبشر ان يؤتنيه الله الكتاب والحكم والنبوة. ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله. هم هكذا يزعمون في عيسى وعيسى ما قال هذا الكلام. لكن هذا لسان حالهم يقول هذا كأنه - 00:53:37

عيسى دعا الى عبادته وكأنه قال للناس اعبدوني. لذلك هم يصلون له ويزعمون انه الى او ابن الله تعالى الله عما يقولون. اذا ثم يقول الناس كونوا عبادا لي من دون الله. ابدا هذا - 00:54:07

ما يمكن ان يكون؟ لأن الله انزل هذه الكتب دين واحد وتوحيد الله عبادة الله هذا مقصود كل الكتب السماوية وكل الرسل انما خلق الله هذه الدنيا لاجل هذه الغاية. وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدهم. وما ارسلنا من قبلك من رسول الانوحي اليه انه لا الله الا انا - 00:54:27

بدون ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله. ما يمكن ان يكون هذا. ولهذا جاء في سبب نزول هذه الاية كما ثبت عند ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قال ابو رافع القرظي - 00:54:54

اجتمعت الاخبار من اليهود والنصارى من اهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اتريد يا محمد اتريد يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم - 00:55:14

كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم فقال رجل من اهل نجران نصراي يقال له الرئيس اوذاك تريد منا يا محمد واليه تدعون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان - 00:55:34

اعبد او قال معاذ الله ان نعبد غير الله او ان نأمر بعبادة غيره. ماذا ما بذلك بعثني؟ ولا امرني فانزل الله عز وجل في ذلك من قولهم ما كان لبشر لا عيسى ولا محمد صلى الله عليه وسلم ولا اي بشر - 00:55:54

ما كان لبشر ان يؤتنيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله كيف فهموا هذا؟ او قالوا هذا على النبي صلى الله عليه وسلم افتراء من عندي انفسهم والا النبي صلى الله عليه وسلم ابعد الناس عن - 00:56:16

ان يأمر آآ احدا بذلك. جاءه آآ بعض الصحابة او وفد بنى عامر قالوا يا رسول الله الله انت سيدنا وابن سيدنا. قال سيد الله. قالوا اعظمنا طولا وافضلنا فضلا. قال يا ايها الناس اه - 00:56:36

آآ انما انما نعم قولوا بقولكم او بعض قولكم انما انا عبد الله ورسوله لا اتنزلوني فوق منزلتي التي انزلني الله اياها. هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تطروني كما اطرت النصارى - 00:56:56

ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. فكيف يقولون هذا في نبينا صلى الله عليه وسلم؟ فانزل الله هذه الآية. ما كان لبشر يؤتى الله الكتاب والحكم والنبوة. ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله. ولكن - [00:57:16](#)

يقول لهم ماذ؟ بماذا يأمرهم النبي؟ ولكن كونوا ربانيين. الله اكبر ما اجمل هذه الكلمة! ولكن كونوا ربانيين. ربانيين جمع ايش؟ رباني ورباني نسبة الى ايش؟ ها الى الرب. رب فالذى - [00:57:34](#)

ينسب الى الرب يسمى رباني. جمع ربانيون ربانيين هل هناك نسبة احلى من هذه النسبة ان تنسن الى الله؟ الله ليس له ولد. لكن يمكن ان تنسن الى اليه الذي مثلا يدرس فقه امام يختص في درس فقه ابي حنيفة او الشافعى او احمد او مالك قال - [00:58:04](#)

المالكي فلان شافعى يعني بدون تعصب لكن درس فقهه. تخيل يقال هذا رباني. الله اكبر ايش يعني رباني؟ كيف يكون العبد مختص بربه جل وعلا؟ نعم رباني يعني يكون مخلصا موحدا لله عبادا لله وحده جل وعلا - [00:58:34](#)

من هذا يعني يختص بالله تعالى. تكون اقوالى لله. اذا نطق ينطق بالله اذا نظر ينظر لله. اذا خطأ يخطو قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. كل حياتي كلها لله. رباني خلاص ينسن الى الله. لانك ما يمكن - [00:59:04](#)

ان تنسن الى شخص او الى اي شيء الا اذا كنت ملازما له. ليش يقال فلان المدنى وهو ليس من اهل المدينة؟ اذا ايش سكن اولزمها مثلا فلان شافعى لانه خلاص يعني درس واختص بهذا الفقه مثلا فكذلك فلان - [00:59:24](#)

رباني خلاص مختص بعبادة الله. بالصلوة. الصلاة اعظم عبودية لله. ما يمكن ان يكون ربانيا كما قال بعض السلف لا سمي العابد عابدا الا اذا كانت الصلاة والصيام من لحمه ودمه. خلاص - [00:59:44](#)

نحافظ على الصلوات الخمس على النوافل على الرواتب على قيام الليل على الضحى على الصيام على التعبد لله على كثرة ذكر الله على تلاوة كلام الله طيب ولكن كونوا ربانيين. لكن هنا معنا تفسير السلف - [01:00:04](#)

رحمهم الله تعالى ما اجمله! قال ابن عباس رضي الله عنهم وابو رزين وغير واحد من السلف كونوا ربانيين قالوا حكماء علماء حلماء.

حكماء علماء حلماء وقال مجاهد فقهاء علماء حكماء - [01:00:24](#)

وقال الحسن اهل عبادة واهل تقوى. وعن ابن حنفية رحمة الله انه قال لما مات ابن عباس رضي الله عنهم قال مات رباني هذه الامة. فتأمل كيف ان السلف فسر الرباني بالعالم. قال حكماء علماء علماء. وليس اي عالم. عالم عنده حكمة - [01:00:49](#)

وعنده حلم يعني علم مع حلم. سبحان الله. انا كنت اه اتفكر في هذا التفسير قل من وين اخذوا؟ لعلهم اخذوه ترى من اشتقاء الكلمة. يعني ما قال كونوا الهايين مثلا نسبة الى الله. ممكن الهي - [01:01:19](#)

مثلا مختص بالله او رحمن او كذا لا اختار اسم رباني صفة الربوبية كأنه ايش له علاقة خاصة بهذا الاسم الرب. والرب هو ايش؟ نعم المربى الذي يربى الشيء ينشأ شيئا فشيئا حتى يبلغ الصلاح والكمال. كما تربى طفل صغير او - [01:01:39](#)

حتى ينشأ الى درجة الصلاح والكمال. فالله ربنا يعني خلقنا ورزقنا واطعم وسقانا وهدانا. هذى اعظم تربية الهدایة. وهدانا بهذا القرآن. ربنا بهذا القرآن. فاذا كنت تريد حقا ان تكون ربانيا اعظم تربية من الله لعباده بایش؟ بالقرآن بالعلم ولذلك - [01:02:09](#)

تفسير رباني علماء. ما يمكن ان تكون مختصا بالله هذا الاختصاص وهذا القرب الا انما يخشى الله من عباده العلماء. كلما كنت اعلم كنت اقرب. قال النبي صلى الله عليه وسلم من سلك طريق - [01:02:39](#)

فريقا يلتمس في علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. تأمل علم مع حلم حلماء ان هذه الرباني الرب فيه معنى الرحمة واللطف والعناية من التربية. ينشط الصغير شيئا فشيئا بحلم ورحمة حتى يبلغ درجة صلاحه وكماله - [01:02:59](#)

وهكذا يكون عندك حلم ولا ما تكون ربانيا. حلم باهلك بزوجتك باولادك. ما تغضب حلم مع الناس حلم بمن يجهل عليك. بمن يقطعك بمن يظلمك. ما يكون الانسان ربانيا اذا ما كان حليما - [01:03:29](#)

اذا كان يغضب ويصرخ هذا ليس ربانيا ابدا. ولذلك ايضا قال العلماء الرباني هو الذي يعلم الناس صغار العلم قبل كباره. ليش انه ينشأهم شيئا فشيئا حتى يصلح حالهم؟ هذا الرباني. يربىهم بالعلم - [01:03:49](#)

ولذلك تأمل تفسير السلف ايضا مأخذ من الآية قال ولكن كونوا ربانى كيف تكون ربانيا؟ ما يحتاج الى كل هذا الكلام الذي قلته. الله

تعالى يقول ايش ؟ بما كنتم تعلمون - 01:04:09

الكتاب او بما كنتم ايش ؟ تعلمون الكتاب قراءتان. وبما كنتم تدرسون شوف كيف القراءات عجيبة. بما كنتم قراءة الجمهور بما كنتم تعلمون هنا الكتاب يعني بالعلم. قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه. بما كنتم تعلمون - 01:04:29

كتاب تريد ان تكون ريانيا عليك بالقرآن اقبل على القرآن. اقرأ القرآن وتعلم القرآن حفظا تلاوة تدبرا تعلمون الكتاب قال الضحاك رحمة الله في هذه الآية كما ذكر ابن كثير حق على من تعلم القرآن ان يكون فقيها. يكون ريانى - 01:04:59

وقراءة الجمهور بما كنتم او او قراءة ابن عامر وحمزة وعاصم والكسائي وخلف نعم يعني التساوي تقريرا بما كنتم علمنا الكتاب. شوف كيف يعني تتعلم وتعلم. بهذا تكون ريانيا لانك تربى - 01:05:29

ناس واعظم تربية للناس ما تربיהם بالطعام والشراب والمال لا تربיהם بالعلم النافع. لذلك تكون رب بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون نقله مع علي عن الزمخشري يعني غفر الله له. قال كفى به دليلا يقول في الآية - 01:05:49

معتزم لكن يعني يقول يعني كلام هنا يعني يقول في هذه الآية قال في هذه الآية قال كفى به دليلا على خيبة سعي من جاهد نفسه وكم روحه في جمع العلم - 01:06:19

ثم لم يجعله ذريعة الى العمل. فكان مثله مثل من غرس شجرة حسناء تدقه بمنظرها ولا تنفعه بشرها. يقول من فائدة انت تتعلم العلم وتعلم الكتاب وتعلم ثم لا تكون ريانيا. ما تكون ربك - 01:06:39

ريانيا لابد ان يعمل بعلمه ولا ما يكن ريانى ابدا لان كما فسرنا اولا وكما قال الحسن اهل عبادة واهل تقوى. واللي ما ينسب الى الرب العلم ثم يكون العلم حجة عليه. لابد ان يكون صاحب تعبد وذهب في الدنيا واقبال على الله تعالى. حتى ينسب اليه - 01:07:09

ريانيا مع العلم الذي هو اقرب طريق. العلم بالله. فاذا بما كنتم تعلمون الكتاب هذى بركة التعليم الاخوة. لان تعليم العلم كما عرفنا فيه تربية وكذلك تعليم العلم يعني هذا يؤثر كثيرا في نفس المعلم والله الذي يعلم الناس هذا هو يعني احوج الى - 01:07:29

التعليم من الناس عندما يتعلمون. عندما يرجع يحاسب نفسه يقول انا قلت للناس افعلوا كذا لا تفعلوا كيف انا اذا؟ يؤثر في نفس كان صادقا تجده يحافظ اكثر على عبادته وعلى اذا كان يعني يعلم الناس فضائل - 01:07:59

المستحبة تجد اول الناس الى هذا. هذا يؤثر جدا. لذلك ينبغي على طالب العلم ان يكون له شيء من تعليم الناس تقول انا لا ما استطيع وانا ما تعلمت الان والله الناس يحتاجون الى عشر معاشر ما عندك - 01:08:19

يعني لو فتح لك مجال في خطبة الجمعة حتى لو تقرأ قراءة انت علمت الناس قلت لهم اتقوا الله تلوت عليهم بعض الآيات والاحاديث هذا التعليم سيؤثر في قلبك لا شك. مع الاخلاص جاهد نفسك على الاخلاص والتعليم والعلم. بذلك هذا طريق - 01:08:39

الربانيين ولا ان تتعلم تقول لا انا ما جا موعد للتعليم ما جا موعد تعليم ما يأتي ما فينا احد سيصل الى درجة مال في العلم ابذل ما عندك من علم ولو قال النبي صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى ولو اية. بما كنتم تعلمون - 01:08:59

كتاب وبما كنتم تدرسون. وهذا عجيبة في الحقيقة. والله الوقت ادركتنا وما اريد اطول عليكم لكن اجدني مضطرا للبس هذه الكلمة اسمحوا لي فيها. ونكمel بعددين. لان اذا ما كملنا حين سنكمel بعد شهر - 01:09:19

تقريبا الدرس يتوقف. سامحوني يعني انا سانقطع في الاجازة. فلازم نكمelها هذى. وبما كنت كنتم تدرسون ولا نخليها واجب وخلافه. طيب وبما كنتم تدرسون؟ يعني سبحانه الله شوف كيف ما قال بما كنتم تعلمون الكتاب تدرسونه. لا ميزها دراسة اجعلها سبب - 01:09:39

مستقلا بما كنتم تعلمون الكتاب او تعلمون الكتاب العلم والتعليم على جهة وجعلت دراسة مقابلة للعلم والتعليم. قال وبما كنتم تدرسون. طب ايش معنى الدراسة؟ ها؟ مذاكرة العلم ومراجعته مرة بعد مر تكرار العلم. هذى دراسة. اصل الكلمة في اللغة يقال - 01:10:09

درست الريح رسم الدار. اذا ايش؟ محته. درست الراي اذا محته. ولذلك يقال ثوب دارس يعني اصبح قديما خلق اه فدرس تدل على ذهاب قوة الشيء وصلابته وحقيقة يذهب ولذلك يقال ايضا في اللغة درس الحنطة درسها يعني اذا - 01:10:39

الدالة السنابل حتى يعني اصبحت يعني ذهبت قوتها. اصبحت يعني مطحونة. طيب ايش علاقة هذا بدراسة العلم؟ قال اذا درس العلم في البداية يكون صعب عليه اذا درسه وكرره يصبح هذا العلم ايش؟ سهلا. فيتدوّق حلاوة العلم. يصبح هذا العلم - 01:11:19 من روحك ودمك عندما تدرسه وتفهمه حق الفهم وتدوّق حلاوته هذا ما تبييه القراءة العابرة لا لابد ان تدرس. ان تفهم ان تدرس غيرك العلم آآ تحاول ان تحل هذه المشكلة العلمية تراجع الكتب وتعيد حتى لا تنسى - 01:11:49

راجع كم من معلومات قرأتها ونسيناها تحتاج الى مدارسة. تدرس تكرر مثل ما تجوز الحين هكذا تدرس العلم حتى تذهب صعوبته فيصبح العلم من شحنك ولحنك ودمك فيسري في عروقك وبهذا يرسخ العلم في القلب يقع في قلبك خشية - 01:12:19 تعظيم ومحبة اخرى. وهذا من اعظم ما يسوقك الى العمل. دراسة العلم فاذا قال وبما كنتم تدرسون ولذلك الدراسة الاخوة شأنها عظيم جدا. الدراسة قد تكون بينك وبين نفسك دارس العلم يعني تدرس نفسك العلم. تدرس العلم بمراجعةه وتكراره وحفظه. وتدركه - 01:12:49

وكذلك ايضا تكون مع غيرك. لذلك يعني مدارسة يقال مدارسة على المفاعة يعني من اثنين او اكثر كما نفعل هنا ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ايش يقول حثنا على مدارسة القرآن وما وما اجتمع قوم في بيت من - 01:13:29 بيوت الله يتلون كتاب الله وايش؟ ويتدارسونه بينهم. يتدرسون هكذا كما نفعل نسأل الله ان يدخلنا في هذا الا نزلت عليهم السكينة. فاذا مدارسة العلم شأنها عظيم. لذلك تأمل كيف افردت - 01:13:49

لان العلم والتعليم بدون مدارسة يذهب. والتعليم في الحقيقة يدخل في المدارسة اذا ما درس العالم العلم ما يستطيع ان يعلمه. ولذلك تأمل كيف اخرها على مستقلة والله اعلم. مهما تعلم او علم اذا ما كان يراجع ما يستطيع. يحتاج الى مدارسة - 01:14:09 قال لك ان ما تستطيع انت الان تريده ان تلقي درسا لابد ايش ان ان تحضر وهذا التحضير هو المدارسة تدرس حتى تعلم فاذا المدارسة كانها هي الاساس لثبات العلم و التعليم - 01:14:39

فهي الوسيلة الكبرى لثبات العلم وحصول التعليم فتكون اذا هي يعني الذي يحفظ لك العلم. حقيقة العلم بالمدارسة لذلك قيل حياة العلم مذاكته هي حياة العلم. وبذلك حقا يعني اذا اشرب طالب العلم العلم حقا هذا يسوقه - 01:14:59 شوقا عظيما الى العمل الصالح. ولذلك تأمل كيف كان السلف رحمهم الله يعتنون بالمدارسة كما حثنا النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عن عمر رضي الله عنه انه كان اذا صلى السبحة يعني اول صلاة الصبح - 01:15:29

وفرغ دخل مربدا له فارسل الى فتيان قد قرأوا القرآن منهم ابن عباس وابن اخي عبيدة هو الحربن قيس قال فيأتون فيقرؤون القرآن ويتدارسونه فاذا كانت القائلة انصرف هذا درس تفسير في زمان عمر شوف تخيل المجلس عمر رضي الله عنه خليفة المسلمين هذا في زمان خلافته مع ابن عباس - 01:15:49

حر بن قيس وجمع من الصحابة ويمكن التابعون من الصحابة والتابعين من بعد صلاة الصبح قول عن بعد الشروق يعني الى القيلولة قبيل الظهر. خمس ساعات يوميا درس تفسير. شوف كيف - 01:16:19 ما كنتم تدرسون. نحن اليوم اه عندنا درس واحد في الاسبوع وساعة واحدة. لكن تخيل عندك درس تفسير خمسة قول اربع ساعات يوميا. خذ امي اجازة معاليه. كم ستختتم القرآن - 01:16:39

تقوم في قلبك معاني وهذى يعني بفائدة وهذا يأتي بفائدة وهذا يحضر من كتاب و هذا يحظر من كتاب كم سيكون هناك نفع ترسیخ للايمان وخشية الله يعني شيء عظيم. نسأل الله ان يعيننا على مثل هذه المدارسة. وهذا قيل - 01:16:59 لبعض السلف بما ادركت العلم؟ قال بالمصباح والجلوس الى الصباح. مدارسة العلم الى الصباح. لذلك كان السلف رحمهم الله يسهرون في مدارسة العلم. قال ابن عباس رضي الله عنهم تدرس العلم ساعة من الليل خير من احيائها - 01:17:19

وبوب البخاري باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء. ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه لما كان الصحابة ينتظرون صلاة العشاء عليهم حتى كان شطر الليل ثم قال الا ان الناس قد صلوا قد صلوا ثم رقدوا قال آآ - 01:17:39 وانكم لم تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة. واستأنذن ابو موسى الاشعري على عمر رضي الله عنه بعد العشاء فقال له عمر ما جاء بك؟

قال جئت اتحدث اليك. فقال هذه الساعة - 01:17:59

قال انه فقه. يعني انا اريد العلم. فتحدث طويلا حتى قال ابو موسى قال عمر الصلاة يا امير المؤمنين. الليل كله نحن الان نقول تأخرنا الساعة شو نص. لا هذا مبكر عندهم. الليل كله. حتى - 01:18:19

جاء اذان الفجر فقال عمر انا في صلاة شوف الفقه انا في صلاة هذه المذاكرة مدارس صلاة وهكذا كان السلف رحمهم الله تعالى يقول علي ابن الحسن ابن شقيق رحمه الله قمت مع ابن المبارك في ليلة - 01:18:39

باردة من المسجد فذاكرني عند الباب بحديث او ذاكرته فما زلنا نتذاكر حتى جاء المؤذن لصلاة الصبح هم قيام. ابن القاسم رحمه الله اه تلميذه المشهور للامام مالك. كان يأتي - 01:18:59

الامام مالك وقت السحر. يقف عند بابه فإذا خرج الامام مالك لصلاة الفجر يسأله سؤالا او سؤالين. ويكتب شوف المدونة في الفقه هكذا كان يدارس الامام مالك يجيبه يكتب حتى حصل علما - 01:19:19

كن غزيرا في يوم من الايام جاء اخذته نومة ونام عند باب الامام مالك خرج الامام مالك ذهب ورآه نائما كانه رحمه تركه. فجاءت الجارية ايقظت وقال لو قم يعني شيخك قد ذهب. ثم قال قالت له انت يعني تنام والامام - 01:19:39

من مالك تقول والامام مالك صلی صلاة الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة. هذه القصص اخوة تذكر كثيرا صلی فلان بوضوء العشاء اربعين كذا كذا. يعني بعضنا احيانا ما يتصور هذا يقول هذا مستحيل اصلا. وهذا غير - 01:20:09

مستحيل يا اخوان ممكن يسهر وينام وقت الصباح. يعني ساعة ساعة ساعتين ويقوم وينام قليلة وهكذا يمشي يمشي نفسه يعني سبحان الله كما جاء في بعض الآثار عن السلف ان المعونة تنزل - 01:20:29

من الله على العبد قدر المؤنة. وكذلك تنزل المعونة بقدر النية. فلما كانت قلوبهم فيها اخلاص ويجتهدون يبذلون الله تعالى ينزل علينا المعونة. ما لا يخطر ببالنا الا ان. النwoي رحمة الله تعالى. هذا ثابت في ترجمته. يقول ما وضعت جنبي على الارض سنتين - 01:20:49

سنتين ما وضعت جنبي على الارض. قال كان اذا غلبني النوم استند الى بعض الكتب. ثم استيقظ. تخيل سنتين طلب علم بمعنى الكلمة. طلب علم كان يحضر في اليوم اثنعشر درس - 01:21:09

قيد ويكتب ما يضع جنبه على الفراش سنتين طبعا نحن ما ندعوا الى هذا نقول نام اول الليل قمة خير الهدي هدي النبي صلى الله عليه وسلم. وتقوى بنومتك على قومتك. لكن لا تنم كثيرا لا تطل - 01:21:29

طالب علم ينام ثمان ساعات يسمع كلام الاطباء يقول اطباء يقول لا اقل شيء النوم ثمان ساعات لا خلك من هذا. طالب علم اقل شيء اربع اثنتين اربع ساعات. خمس ساعات يكفي. اربع ساعات في الليل تقوم او تصلي ما - 01:21:49

آآكتب لك اذا ما كان عندك عمل في الليل آآ عمل في النهار صلی وثم ابدأ طلب العلم من الفجر الى ظهر عندك ساعات طويلة واذا كان عندك عمل لا استغل وقت الليل. صل ما تيسر لك واستغل وقت في في طلب العلم ونم يسيرا - 01:22:09

الله يعينك على وظيفتك وعلى حياتك في الدنيا باذن الله. وهذى امور تأتى بالتعود حقا التوفيق بيد الله تعالى. نسأل الله تعالى ان يوفقنا وان يعيننا على مدارسة العلم مذاكرته ونسأل الله تعالى ان يجعل هذا العلم حجة لنا لا - 01:22:29

علينا. اللهم انا نعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع من دعاء لا يسمع. ونسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا - 01:22:49

نور صورنا واللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك من طاعتك ما تبلغنا به جنتك من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا متعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احبيتنا واجعل الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادى - 01:22:59

ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. وانا الاخوة اعتذر عن الدروس يعني في هذه الاجازة. يعني - 01:23:19  
اه الله المستعان. المهم تتوقف اه يتوقف درس اه التفسير. وكذلك باقي الدروس من الاسبوع القادم يعني نكمل الدروس لرض

الصالحين الى يوم الخميس. لكن ابتداء من الاسبوع القادم توقف الدروس الى يعني انا - [01:23:39](#)  
تقريبا يعني احد عشر ثمانية بالانجليزي ما ادرى بالعربي. بعد ذلك اه حتى نعطيكم موعد اه دقيق اه نعم يعني الثلاثاء سيكون تسعة  
صغر يوم الثلاثاء تسعة صفر تقريبا او تلطف عشر ثمانية يعني سيكون درس التفسير ان شاء الله. باذن الله - [01:23:59](#)  
نسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله  
وصحبه اجمعين - [01:24:29](#)